قيل جنس الناس وقيل بنو آدم وقيل بنو سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم ولام ليل على التخصيص والاول ارجح علمه
البيان يعني النطق والكلام الشمس والقمر بحسبان اي يجريان في الفلك
بحساب معلوم وترتيب مقدر وفي ذلك دليل على الصانع
الحكيم المريد القدير والنجم والشجر يسجدان النجم عند ابن
عباس النبات الذي لا ساق له كما يقول والشجر النبات
الذي له ساق وقيل النجم جنس نجوم السما والسجود عبارة
عن التذلل والانقياد لله تعالى وقيل سجود الشمس غروبها
وسجود الشجر ظله ووضع الميزان يعني الميزان المعروف
الذي يوزن به العطا وغيره وكرر ذكره اهتماما به وقيل
اراد العدل ولا تخسروا الميزان اي لا تنقصوا اذا وزنتم للانام
اي للناس وقيل الانس والجن وقيل الحيوان كله الاكمام
يحتمل ان يكون جمع كم بالضم وهو ما يغطي وقيل النخل من
الليف وبه شبه كم القميص او يكون جمع كم بالكسر وهو
غلاف الثمرة العصف ورق الزرع وقيل التبن والريحان
قيل هو الريحان المعروف وقيل كل سموم طيب الريح من
النبات وقيل هو الرزق فبأي آلاء ربكما تكذبان الالاء هي
النعم واحدها الي على وزن معا وقيل الي على وزن قفى
وقيل الياء على وزن امرا والياء على وزن ضحى والخطاب
للثقلين الانس والجن بدليل قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان
روي ان هذه الاية لما قرأها رسول الله صلى الله عليه
وسلم سكت اصحابه فقال جواب الجن خير من سكوتكم
اني لما قرأتها على الجن قالوا لا نكذب ربنا ونكرر
هذه الاية تاكيد او مبالغة وقيل ان لكل موضع منها
يرجع الى معنى الاية التي قبله فليس بتاكيد لان التاكيد

لا يزيد على ثلاث مرات خلق الانسان من صلصال كالفخار
الانسان هو آدم والصلصال الطين اليابس فاذا طبخ فهو
فخار وخلق الجان من مارج من نار الجان الجن يعني ابليس
والد الجن والمارج اللهيب المضطرب من النار رب المشرقين
ورب المغربين يريد مشرق الشمس والقمر ومغربها في الشتا
والقمر وقيل مشرقي الصيف والشتا ومغربيهما البحرين يلتقيان
ذكر في الفرقان اي يلتقي ما هذا وما هذا وذلك اذا اتى
المطر في البحر على القول بان البحر العذب هو المطر واما
على القول بان البحر العذب هو الانهار والعيون والتقاؤهما
بانصباب الانهار في البحر واما على قول من قال ان البحرين
بحر فارس والروم او بحر القلزم واليمن فتضعيف لقوله في
الفرقان هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج وكان واحد
من هذه اجاج والمراد بالبحرين في هذه السورة ما اراد في
الفرقان بينهما برزخ اي حاجز بيني جرم الارض او حاجز
من قدرة الله لا يبغيان اي لا يبغي احدهما على الاخر بالاختلاط
وقيل لا يبغيان على الناس بالتمنع يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان اللؤلؤ الجوهر والمرجان صغاره وقيل بالعكس
وقيل ان المرجان انجار حمر قال ابن عطية وهذا هو الصواب
واما قوله منهما ولا يخرج الا من احدهما فقد تكلمنا عليه
في فاطر وله الجواري المنشآت في البحر كالاعلام يعني السفن
وسميها منشآت لان الناس ينشؤنها وقرئ بكسر الشين
بمعنى انها تنشئ السير او تنشئ الموج والاعلام الجبال شبه
السفن بها كل من عليها فان الضمير في عليها للارض يدل
على ذلك سياق الكلام لها ذكر ويبقى وجه ربك
على ذلك سياق الكلام لها ذكر ويبقى وجه ربك ذو الجلال
وغيرهم من الحيوان ولكنه غلب العقلاء ويبقى وجه ربك

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)